

والنابضات بكلّ الحان الرضى
 شِعْرُ الحَيَاةِ ووقمها ما أبدعتُ
 ما كُنَّ أَجَلَ لى من الرسمِ الذى
 الساخرِ الهازى من الدنيا التى
 حتى انتهى ومضى بحسرةٍ بالسرِّ
 والناسُ فى جهلٍ بآيةٍ فنه
 وُيْرَتلون لك الرثاءَ ولم تزلْ
 ما أصغَرَ الدنيا التى تُفنى العلى

احمر زكى أبو سارى



الاتقان والتصويب

نشكر لحضرات الأديباء تبيينهم إيانا الى ما قد يفوتنا سهواً أو تقصيراً من أخطاء
 نظراً لقلة المعاونة الميسورة لنا فى الوقت الحاضر، لأنه يهنا إخراج المجلة على أحسن
 ما يستطيع من الدقة والضبط خصوصاً ونحن نُعنى بنشرها فى البيئات المدرسية،
 ولذلك نغتنب لتلقى ما يتفضلون به علينا من نقد وملاحظة. مثال ذلك البيت الثالث
 عشر من قصيدة « المساء فى الصحراء » (ص ٣٩) الذى لحظنا تحريفه عند المراجعة
 فصوابه هكذا :

وقد وقف الجمالُ كالجِلِّ الذى أطلَّ عليها فى خُشوعٍ مكين

وهذه المجلة مفتوحة الأبواب لكل نابه ، وتعمل على تقدير كل مبدع ، وعلى الظاهر كل شاعر مجيد مغمور ، ولكنها لا تستطيع أن تذيع طبقات جديدة من الشعر القديم وإن تساهلت بالنسبة للنماذج الأولى من أعلام شعرائنا . وقد غمرنا البريد بالكثير من هذا الضرب من النظم ، وبودنا لو استطاع حضرات الشعراء توجيه مجهودهم هذا الى النواحي التجديدية التي يفتقر اليها الشعر العربي سواء في الصياغة أو في المواضيع ، الانسانية ، أو في الروح الفنية العالية ، وما أقرنا الى ضروب الشعر الوصفي والشعر القصصي والشعر التمثيلي بصفة خاصة ، والى التخلي بقدر الامكان عن القافية الواحدة ، والى العزوف عن شعر المناسبات الوقتية الى دراسة الحياة والتضائل الصادق معها ، مع التعبير عن عصرنا عن طريق التعبير الخالص عن نفوسنا في غير ماتصنع ولا تكلف . وهذه هي رسالة (أبولو) الاصلاحية واليهما تتجه هذه المجلة تدريجياً ، وبغيرها لا يكون لاصدارها قيمة . وزجو أن يسارنا في ذلك كل غيور على نهضة الشعر العربي واحلاله المكانة العالمية اللائقة به والتي اخترنا اسم هذه المجلة مطاوعة لتخليها واستلهاماً لوحيا .

الأدب الخالد

بقلم صديق شيبوب

المحرر الأدبي لمريدة ، البصر ، بالاكندرية

ما أكثر الادباء إذا عددتهم وما أقل من يبقى منهم إذا تخيرتهم ، وما أكثر ما تنتجه العقول والاقلام وما أقل ما يتبقى منه على توالي العصور والاعوام . انظر هذا السيل المتدفق الذي يقذف به الادباء في كل اللغات . ترى ما الذي يبتلعه منه محيط الزمان العظيم فيغرقه فيما يفرق ، وما الذي يظل منه طافياً فوق امواجه الهائلة ، قائماً كالصخرة رسوخاً أو كالمنازة المضيئة هدايةً للاجيال المقبلة الى سواء السبيل .

ليس بين الفنون الجميلة فن أوسع باباً من الأدب يلجحه كل من خط سطرًا وعرف كيف يديز التلم بين انامله ، وكل من تمخص ذهنه فولد فكراً مهما كان هزيبلاً وعرف كيف يعبر عنه . ولكم أريق من مداد على القرطاس ، وكم سُحِذ الفكر ، وكم انتج العقل ، ولم يلبث الزمان أن فعل فعلته في هذا كله فحما المعالم وطمس



صديق شيوب

الرسوم ، ولم ينج منه الا الصالح القوي الذي قدر أن يقاوم عواصف الاجيال والقرون . ومن الادياء من كان في عصره جهبذاً نحريراً ينسج على غراره ويهتدى بنبراسه فصار اليوم نسياً منسياً . ومنهم من عاش نكرة لا يعرفه غير القليل من اصدقائه ومات مغمور الفضل وقد صار اليوم عالماً من اعلام الأدب تتداول الالسنه اسمه وتحفظ العقول آثاره .

واذا نظرنا الى ما وصل اليه من منتجات العقل في الأدب وجدناها كلها أو اغلبها مما تمثل الانسانية تمثيلاً صحيحاً في عواطفها وشعورها أو مما يعبر عن الانسانية تعبيراً صادقاً . فكم تغزل المتغزلون ، وكم رثي الراثون ، وكم قصص القصاصون ، وكم تحدث المتحدثون ، فلم يخلد منهم الا من كان صادق الشعور صحيح العاطفة حسن التمثيل ولم يخلد منهم الا الذين عبروا عما تحتلج به قلوب الناس وتعتلج به نفوسهم . ولطالما استوقفتنا ابيات من الشعر أو قطع من النثر أو قصة مستطردة لرواية تمثيلية فقلنا : لحي الله هذا الكاتب الكبير كأنه يمبتر عن نفوسنا ويتحدث عما في اذهاننا ويمثل طبائعنا من فضائل وتفاصيل .

وهذا الصدق في التعبير والامانة في التصوير معيار صادق للأدب الخالد . فالانسانية واحدة في كل اجيالها واطوارها . هي واحدة في عواطفها وشعورها ، في فضائلها ونقائصها ، في خيرها وشرها ، في شريف ماتسمو اليه وسافل ماتصدف عنه . والكاتب الخالد هو من عرف هذا كله واجاد تصويره ، فكأنه فيما ينظم أو ينثر لا يعبر عن شعوره وحده ، ولا يصور احداً من الناس بل يعبر عن شعور الانسانية ويصور في شخص واحد الانسان بجملته .

وهل لنا أن نضرب الامثلة على هذا الذي نقول ، هذا أدبنا العربي : لقد خلد امرؤ القيس وطرفة بن العبد حتى بلغ الينا شعرهما ، وانما اشتهر الواحد منهما بقصيدة أو قصيدتين عاج فيها آمال الشباب وروى احاديثه ، فاذا هما يصوران حياة الشباب ونزقه . ولقد عاصرهما شعراء كثيرون ، وكان في عصرهما من يفضل هؤلاء عليهما ولكن الانسانية على توالى عصورها عرفت كيف تنصفهما . ومن اليوم يذكر علقمة الفحل مثلاً وكان معاصراً لامرئ القيس ينازعه الشعر حتى وجد من فضله عليه ؟ أما اليوم فعلقمة الفحل يكاد يكون نكرة ، وأما امرؤ القيس فهو صاحب المكانة العليا في الشعر العربي .

وابو الطيب المتنبي — ومن في البلاد العربية يجهل اسم ابا الطيب ولا يروى شيئاً من شعره — فاسر ذبوع شهرته وسيرورة شعره على الالسنه ؟ أليس لانه لاتكاد تجد حالة نفسية ، ولا تكاد تشعر بحزن أو ألم أو حبور إلا تبادر الى ذهنك أو جرى على لسانك بيت لأبي الطيب فيما تشعر به ؟ واذا تصفح الأديب ديوان المتنبي خرج بمائة بيت ونيف تمثلت فيها عواطف الانسانية في صدق شعور وحسن تصوير وجميل اداء ، ناهيك عن قصائده العظيمة المحبوكة روائع وبدائع .

وكم من الشعراء عاصروا أبا الطيب وكم جاء منهم بعده : كان بعض معاصريه ينكرون عليه شاعريته وكان لهم أتباع وأشباع أكثر مما كان له ، وكانوا ينازعونه ذبوع الصيت ورسوخ القدم ، امثال ابي فراس الحمداني وغير ابي فراس . وقد قام بعده شعراء كثيرون كصفي الدين الحلبي والشاب الظريف وابن معتوق . فن يذكر اليوم هؤلاء جميعاً الا اذا ذكرنا تاريخ الأدب وتناول الباحثون تسلسل الشعراء ؟ ولقد كان الفارض إمام عصره وظل شعره يدرس في الكتاتيب الى سنين مضت ولكنه لم يقو على صدمات الزمان وهو اليوم لولا تصوفه وما نظم فيه لانكر عليه بعضهم مكانته في الشعر !

هذه أمثلة من الأدب العربي قليلة لأن الأدب العربي ضيق المجال لم يتناول غير الشعر من فنون الأدب . فإذا ألقينا نظرة على الأدب العربي وجدنا الشواهد جمة . لناخذ فن القصص مثلاً ، وموضوع القصة في أغلب الاحيان غرامى يقوم على علاقة حبية بين رجل وامرأة . وقد وُضِع من القصص الى يومنا هذا ما لا يُحصى عدده . فإلى تلك التى خلدت الى يومنا التى اذا طالعناها مرة شعرنا بحاجة الى اعادة مطالعتها ؟ انها ولا شك تلك التى تصف العلاقات القائمة بين الرجل والمرأة على التعميم لا بين رجل وامرأة على التخصيص ، وهى التى تصف عواطف الرجل والمرأة لا عواطف رجل وامرأة . والعلاقات بين الرجل والمرأة والعواطف التى تولدها هذه العلاقات هى تاريخ الانسانية فى الصميم من حياتها ومشاعرها . لذلك خلدت قصص على قدم العهد بها مثل « دفنس وخلوه » وزال ذكر قصص أخرى على حداثة العهد بها ، وهذه عديدة لا سبيل الى احصائها . أجل ، لقد ابتلع اللسيان الهائل أكثر القصص التى عاشت كما تعيش الازهار ، صباح يوم ، ثم ذبلت ، وزال منها كل أريج عطر . وهناك قصص لم يقدرها ابناء الجيل التى ظهرت فيه حق قدرها تم انصفتها الاجيال التى أتت بعدها فجعلتها بين خير ما ولدت العقول البشرية . ومن هذه رواية « فيدر » التمثيلية للشاعر الفرنسى « راسين » فقد سقطت فى القرن السابع عشر سقوطاً رائعاً ، ثم ما لبثت ان تبوءت المكان اللائق بها بين بدائع الفن الخالدة لانها تمثل حب المرأة تمثيلاً غنياً حقيقياً فى صدق طائفة وشدة وكنه وحنان .

فالشاعر الخالد ، والقصصى الخالد ، والكاتب الخالد هو اذن من ينظم ويؤلف ويكتب للانسانية جمعاء على اختلاف عصورها وتباين ازمانها ، لا من يكتب لعصر معين وبيئة خاصة ما

صربو، سيبوب

